ان لا تفوته ملازمة الخمس في الجماعة لتكون ملازمته لها سببا لتجديد
الانوار وموجبا لوجود الاستبصار وقد قال عليه السلام تفضل
صلاة الجماعة صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة وفي الحديث الا
خر بسبعة وعشرين جزءاً ولو شرع للعباد ان يصلي كل منهم في حانوته
وداره لتعطلت المساجد التي قال فيها الحق سبحانه في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال ولا
ن في ملازمة الجماعة اجتماع القلوب وتناصرها والتيامها ورؤية
المومنين واجتماعهم وقد قال صلى الله عليه وسلم يد الله على الجماعة
ولان الجماعة اذا اجتمعت انبسطت بركات قلوبهم على من حضرهم وامدت
انوارهم لمن شهدهم وكان اجتماعهم وتضامهم كالجيش اذا اجتمع وتضام
كان ذلك سببا في وجود نصرته وهو احد التاويلين في قوله سبحانه
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص استحقاق
استحقاق وعليك ايها المومن بغض طرفك في حين خروجك الي
سبيلك الي حين ترجع ولتذكر قوله سبحانه قل للمومنين يغضوا من
ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكي لهم وليعلم ان بصره نعمة من
الله عليه فلا يكن لنعم الله كفورا وامانة الله عنده فلا يكن لها خائنا
وليذكر قوله سبحانه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقوله
سبحانه الم يعلم بان الله يرى فاذا اردت ان ترى فاعلم انه يرى وليعلم انه
اذا غض بصره فتح الله بصيرته جزاءً وفاقا فمن ضيق على نفسه في دائرة
الشهادة وسع الله عليه في دائرة الغيب وقال بعضهم ما غض احد بصره
عن محارم الله الا اوجده الله نورا في قلبه يجد حلاوة ذلك انعطاف

اعلم

اعلم ان التدبير مع الله عند اولي البصاير انما هو مخاصمة للربوبية
وذلك لانه اذا اتى لملك امرا تريد رفعه او رفع عنك امرا تريد
وضعه او تهممت بامر انت علم الله متكفل به لك وقايم به اليك كان ذلك
منازعة للربوبية وخروجا عن حقيقة العبودية واذكر هاهنا
قوله سبحانه اولم يرا الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم
مبين ففي هذه الاية توبيخ للانسان لما غفل عن اصل نشاته
وخاصم منشئه وغفل عن سر بدء انه ونازع مبديه وكيف يصلح
لمن خلق من نطفة ان ينازع الله في احكامه او يضاده في نقضه
وابرامه فاحذر رحمك الله التدبير مع الله واعلم ان التدبير
من اشد حجب القلوب عن مطالعة الغيوب وانما التدبير للنفس
ينبع من وجود ... المواددة لها ولو غبت عنها فنا اوكنت
بالله بقاً لغنيك ذلك عن التدبير لنفسك او بنفسك وما اقبح عبدا
جاهلا بافعال الله غافلا عن حسن نظر الله الم تسمع قول الله
سبحانه قل كفى بالله فاين الاكتفاء بالله لعبد مدبر مع الله فلو اكتفى
بتدبير الله له لاقتطعه ذلك عن التدبير مع الله تنبيه واعلم
اعلم ان التدبير اكثر طريانه على العباد المتوجهين واهل السلوك
من المريدين قبل الرسوخ في اليقين ووجود القوة والتمكين وذلك
لان اهل الغفلة والاساءة قد اجابوا الشيطان في الكباير والمخالفات
واتباع الشهوات فليس للشيطان حاجة ان يدعوهم الي التدبير
ولو دعاهم اليه فليس هو اقوى اسبابه فيهم انما يدخل بذلك على اهل
الطاعة والمتوجهين لعجزه عن ان يدخل من غير ذلك عليهم فرب

في لفظه

Copyright © King Saud University